التطبيقات التواصلية:

ظهرت في السنوات الأخيرة، وهي ثمرة من ثمار الطريقة التبليغية، التي قامت في ظلال نظريات اللغوية السيكلوجية والاجتماعية حين نبه العالم الأنثروبولوجي واللساني المريكي "ديل هايمز Dell Hymes "على الملكة التواصلية، أو القدرة على التبليغ باستعمال الجمل الملائمة للمواقف الاجتماعية ،وبذلك انصب الاهتمام نحو تلبية حاجات المتعلم التبليغية. والتمرين التواصلي يطلق على اكتساب التلقائية في التعبير عن المقامات، والهدف منه حفظ اللسان من خطأ استعمال المقال في غير مقامه .

وهذا معناه أن مصطلح التطبيقات التواصلية حديثة النشأة في عمليات تعليم اللغات،وهو يرتكز على تبادل المعلومات أو الأخبار أو الأفكار بين مرسل ومتلقي، أو بين جماعة من الأفراد، تربط فيما بينهم القدرة على الفهم والإفهام وتداول اللغة في سياقاتها الثقافية والاجتماعية في بيئة لغوية جامعة لتحقيق غرض من الأغراض. وهذه الإحالة هي التي ستؤسّس لمحاولة تجاوز قصور المدارس اللسانية الصّورية في وصفها للغة معزولة عن الاستخدام والتّداول.

والظاهر، أنّ إنتاج اللغة في وسط اجتماعي حقيقة لا يمكن تجاوزها؛ لهذا كان التّواصل يعرف بأنّه تفاعل بين عناصر هذا الوسط لدرجة أنّه يؤثر في سيرورة الحوار والاتفاق والاختلاف والخلاف والحسم بين مكوّنات مجتمعية وثقافية محكوم عليها بالتّواصل بل إنّ البحث التّواصلي يتجه لإقرار أنّ تداولنا للغة أثناء التّواصل تداولا يقوم على تبادل الجمل لا يمكن اعتباره إلا إنتاجا لنصوص، تتداخل عناصر إنتاجها التي تحتكم لسياقات وأداءات ثقافية معيّنة، تكشف عن كفايات تواصلية تنبني على (قدرة الفرد على فهم الأقوال وإنتاجها في مواقف تواصلية، فنحن رغم توظيفنا للجمل في تبادلاتنا، فإنّنا نستعمل في الواقع نصوصا، أنّ هذه الجمل ليست معزولة، بل لها ارتباطات بجمل سابقة أو لاحقة وتحيل على مراجع معيّنة) .

وبظهور هذا المصطلح سيرتسم للعملية التعليمية التعلمية مسارا آخر، في ظلّ دلالته، يسمح بتجاوز عثراتها في تعليم اللغات، ويمكّن الفاعل التّربوي من التّحكّم في رسم أهداف أكثر تدقيقا، وتكون قابلة للرّصد والقياس. (إنّ النّاظر في النّماذج التّواصلية اللسانية لا يسعه أن ينكر الفوائد الكبرى التي يمكن للحقل التّربوي أن يستفيد منها خاصّة مايتعلق بالتّواصل. فيُستفاد منها في تعليم اللغات كما يستفاد منها في صياغة المواد، وطريقة تبليغها، وتدريسها، ووضع المناهج والبرامج، ورسم الأهداف، وضبط الأفعال اللغوية المُبر عنها، كما يستفاد منها في ضبط العالقة الصّفية وإنجاز حوار فعّال وبنّاء. كماُتستَعمل في ضبط السّؤال التّربوي وتقنياته، وفي اصطناع لغة تدريسية شفّافة ومناسبة وملائمة لأعمال المتمدرسين، ولطبيعة تلقّيهم، ولمراحل نموّهم العقلي والعاطفي).

وحتى تثبت المقاربة التّواصلية النّجاعة لمقولاتها في العملية التعليمية التّعلمية، فقد أوجدت في جهازها المفاهيمي مصطلح التمارين التواصلية les exercices de communication / أو (تمارين التبليغ التواصلية) التي ستمكّن المتعلّم من الفعل التّرسيخي لتعلّماته، ولكن فيظلّ نشاط تواصلي داخل القسم يحاكي الواقع، انطلاقا من وضعيات تعلّمية قريبة من اهتماماته، وتقوم على التنويع في التدريبات بين الفردية والجماعية والمجموعاتية.

خصائص التطبيقات التواصلية:

- التدرج في عرض المادة اللغوية، التي تتم عن طريق الوظائف اللغوية مع التركيز على أهم الوظائف التي ينبغي التدرب عليها.
- الاعتماد على الاتصال بعناصر المواقف اللغوي)السمعي الشفهي).
- تساعد المتعلم على التكلم بحرية وتلقائية.
- يمكن المزج فيها بين التمارين الشفوية والكتابية في الوقت نفسه.
- تنمي قدرات المتعلمين اللغوية في المواقف التواصلية التبليغية .
- تستدعي شخصين على الأقل لتتم عملية التواصل.
- تساعد المتعلم على حرية اختيار التعبير المناسب في الموقف الجديد.

أنواع التمارين التواصلية:

يمكن تصنيف التمرينات التواصلية إلى نوعين رئيسين من التمارين التي تقوم على التدريب، هما؛ تدريبات التعبير الموجه، وتدريبات التعبير الحر. وهي تمارين تقوم أساسا على استعمال السؤال والجواب، أو الحوار الذي يقوم في مفهومه الواسع على تعليم العناصر، والوظائف اللغوية بأسلوب المحادثة بين فردين أو أكثر. وهو بهذا يصبح وسيلة مميزة في الطرائق الحديثة، أنه لم يكن يستعمل من قبل في التدريبات اللغوية.أما أهم الأشكال التي تدخل تحت هذا النوع من التدريبات نذكر: الإجابة على أسئلة تقوم على الطلب، أو إكمال عبارات ناقصة بأسلوب المتعلم دون إعطاء كلمات مساعدة، أو مناقشة شفوية لموضوعات قصيرة، أو سؤال المتعلم عما يقول أو يفعل في أحوال ومقامات معينة، أو محادثة حرة، أو مناقشة عامة، أو تدوين ملاحظات، أو تقديم تقارير شفوية أو كتابية، أو تحرير موضوعات الإنشاء حر، أو غير ذلك.

تتمثل التطبيقات التواصلية في:

1- إكمال العبارات الناقصة دون تقديم الكلمات المساعدة.
2- تمرين استنطاق الصور.
3- تمرين التلخيص.
4- تمارين الحوار الحرّ.

5- تمارين السؤال والجواب.
6- تمرين الصّواب والخطأ.
7- تمرين ماذا تفعل أو ماذا تقول.

لأثراء الموضوع راجع ما يلي:

أحمد فريقي. المضمون التّواصلي للتفاعلات الصفية دراسة ديداكتيكية تحليلية للكتاب المدرسي.
أحمد فريقي. التواصل التربوي واللغوي دراسة تحليلية.